الصالحون من البشر أفضل عند الله تعالى من الملائكة الذين في السماء

بقلم:

العلامة المحدث الفقيه

فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

حفظه الله ورعاه وجعل الجنة مثواه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فتوى

العلامة الشيخ محمد ن صالح العثيمين رحمه الله،

بأن الصالحين من البشر، أفضل من الملائكة،

باعتبار النهاية

قال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في الفتاوىٰ (ج١ ص٢٨١): (القول الراجح: أن يقال: إن الصالحين من البشر، أفضل من الملائكة، باعتبار النهاية[1]، فإن الله تعالىٰ يعد لهم من الثواب، ما لا يحصل مثله: للملائكة فيما نعلم.

* بل إن الملائكة في مقرهم، أي: في مقر الصالحين، وهو الجنة، يدخلون عليهم من كل باب: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]. اهـ

---

(١) يعني: في الأخير، أن الصالحين من البشر، أفضل من الملائكة، في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذكر الدليل
على أفضلية صالحي البشر، على الملائكة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧].

* **فدلت هذه الآية:** إن الذين آمنوا بالله تعالىٰ، وبرسوله محمد، وعبدوا الله تعالىٰ مخلصين له الدين حنفاء، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله تعالىٰ، فيما أمر ونهىٰ: أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ في الخلق.(١)

* وهذا يدل علىٰ أن الصالحين من البشر، أفضل عند الله تعالىٰ، من الملائكة الذين في السماء.(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، من أكرم الخلق علىٰ الله؟، قال: يا عائشة، أما تقرأين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧].

حديث حسن

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري (ج٤ ص٣٥٠)، و«التفسير المسند» لابن مردويه (ج٢ ص٩٨٥)، و«تفسير القرآن» لابن كثير (ج٧ ص٦٢٥ و٦٢٦)، و«تفسير القرآن» لشيخنا ابن عثيمين (ص٢٨٤).

(٢) وانظر: «الفتاوىٰ» لابن تيمية (ج٢٤ ص٥٥٦)، و«تفسير القرآن» لابن كثير (ج٧ ص٦٢٤)، و«البداية والنهاية» له (ج١ ص٥٨)، و«بدائع الفوائد» لابن القيم (ج١ ص٦٦)، و«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص١ و٣)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (ج١ ص٢٩٢).

أخرجه ابن مردويه في «التفسير المسند» (ج٢ ص٩٨٥) من طريق منصور بن صقير حدثنا أبو إسحاق البصري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها به.

قلت: وهذا سنده حسن، وقد وافق الأصول.

وعن علي بن مَعْبَد قال: حدثنا منصور بن صُقَيْرٍ: «ورأيت أحمدَ، يَكْتب عنه الحديث».[1]

وأورده الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (ج١٥ ص٥٧٧)، وعزاه: لابن مردويه: بلفظه.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن» (ج٧ ص٦٢٤): (أخبر تعالىٰ: عن حال الأبرار، الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات بأبدانهم، بأنهم خير البرية.

* **وقد استدل بهذه الآية**: طائفة من العلماء، علىٰ تفضيل المؤمنين من البرية، علىٰ الملائكة، لقوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]. اهـ

وقال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في «تفسير القرآن» (ص٢٨٤): (قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]؛ فخير خلق الله عز وجل، هم: الذين آمنوا، وعملوا الصالحات). اهـ

---

(١) **أثر صحيح**.

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (ج١٥ ص٨٩).

وإسناده صحيح.

وعن مُحَمَّد بْن كعب قال: كنا بخُنَاصِرَةَ، فِي مجلس، فيه أمية بْن عمرو بْن سعيد، وعراك بْن مالك، وعمر بْن عبد العزيز، فَقَالَ عمر بْن عبد العزيز، ما أحد أكرم علىٰ الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]**، وقال أمية بْن عمرو،(١) مثل: قول عمر بْن عبد العزيز).**

أثر حسن

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٩ ص٣٠٣) من طريق محمد بن بَكَّار بن ريان أخبرنا أبو معشر عن محمد بن كعب به.

قلت: وهذا سنده حسن.

وأورده الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج١ ص٥٨).

*** وقد تكلم الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (ج١ ص٥٨)؛** عن هذه المسألة، وقد ختم هذا المبحث، بأدلة، مما يدل علىٰ ترجيحه علىٰ أفضلية: صالحي البشر علىٰ الملائكة عند الله تعالىٰ.

*** وقد اختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوىٰ» (ج٤ ص٣٥٠ و٣٩٢)؛** أن الصالحين من البشر أفضل من الملائكة، وقد أطال النفس، في ذكر الأدلة.

*** ووافقه:** تلميذه الإمام ابن القيم في «بدائع الفوائد» (ج١ ص٦٦ و٦٧).

---

(١) فوافقه علىٰ ذلك: أمية بن عمرو بن سعد بن العاص.

* **واختار هذا القول**: الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (ج١ ص٢٩٢).

* **وكذلك**: العلامة ابن أبي العز الحنفي، في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٣٠١ و٣١١).

* **وخالف الإمام ابن حزم في «المحلىٰ بالآثار» (ج١ ص٣٣)**؛ فإنه يرىٰ: أفضلية الملائكة، علىٰ صالحي البشر.

وقال الإمام مقاتل بن سليمان رحمه الله في «تفسير القرآن» (ج٤ ص٧٨١): (ثم ذكر مستقرّ، مَنْ صَدَّق بالنبي صلىٰ، فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]، يعني: خير الخليقة، من أهل الأرض كل شي خُلق مِنَ التراب، فإنه يسمىٰ: الْبَرِيَّة).

❁❁❁